مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

سوسيولوجيا الـجزائر وتحديات نـخب الألفية الثالثة: البحث- التنمية- الحقل الأكاديمي

د.لطفي بن لعوج
جامعة محمد بن أحمد- وهران 02.
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

تاريخ الإرسال: 14/ 05/ 2022 ؛ تاريخ القبول: 25/ 11/ 2022

الملخص: إنّ أي وضعية للنخب الاجتماعية في الجزائر تساهم في بناء مسار التنمية، إلا أنها قد تكون مقيدة بعدد معتبر من المتغيرات الخارجية، لتلتقي الممارسة البحثية حينها مع الإستراتيجية المنفردة، الأفعال ذات التوجه العقلاني، هذا الأخير سيكون منعرجا حاسما تتغير فيه مكانة الخبراء بمرور الوقت، تحت فعل عدد معتبر من المبادرات المعبرة على واجهة مهمة من أدوار تخص ممارسات أخرى مغايرة لسابقاتها متأثرة بدورها بتلك الضغوطات الأكاديمية وفقا لتوجه جديد يأخذ طابعا متعدد القرائن وعقلاني في جوهره بعيد عن كل نظرة معيارية أو موضوعية.

الكلمات المفتاحية: السوسيولوجي الخبير، الفاعل الاجتماعي، الممارسة، الغيرية الإستراتيجية، الهامشية البنيوية، الأكاديـميا.

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.

ص.ص 1220 - 1253.

Abstract:

The position of the expert sociologists of development processes is always dependent on a multitude of complex extern variables, or cross the individual strategies and rational act, the place of the expert sociologists had changed a lot in the course of time and under the influence of a number of interferers, in the actual stage, another role of the sociologist practitioner, who takes shape in help or under the influence of the academic constraints to get pluralism and rationalism, far from any normative and objectify – type orientation.

Summary: Keywords: Expert sociologist, social actor, praxis, strategically alteration, academic

المقدمة:

لقد أولت الجزائر منذ السنوات الأولى من بعد الاستقلال 1962م البحث العلمي والتعليم بكل مراحله أهمية خاصة لا يضاهيها سوى ذلك المشروع التنموي الذي أكدت عليه كل المواثيق، ابتداءً من ميثاق طرابلس 1960م إلى الميثاق الوطني 1976م الذي أسنِد إلى المنهج الاشتراكي كردّ فعل طبيعي على ما يزيد عن 132سنة من الاستعمار (البخاري حمانة، 1996، ص86) وعليه لم يتمكن علم الاجتماع من التطور في الجزائر إلا في مرحلة الستينات حيث يكشف لنا و يؤرخ السوسيولوجي **عبد المالك صياد** بالتنسيق مع **بيير. بورديو** بشكل دقيق للبحوث الميدانية الأولى في عام (1957- 1958م) والتي تناولت تلك الدراسات الميدانية: الشغل/ السكن/ الاستهلاك، لكن هذا الموروث

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

الكولنيالي استدام بعد ذلك بسنوات، فأول عميد لجامعة الجزائر بعد عام 1962م كان **أ.منـدوز** الذي انحاز إلى جانب استقلال الجزائر ثم تبعه شـ.أندري. جوليان julien.ch. a المؤرخ الفرنسي الذي استدعاه الملك محمد الخامس، فمن منطلق هذا التاريخ بدأت مؤسسات البحث الجديدة ترى النور، حيث تمّت مناقشة أول أطروحة دكتوراه دولة مع إنشاء الجامعة الأولى في الجزائر (بوبكر بوخريسة، 2011، ص103) والتي تعود إلى عام 1908م حينها استمدت الجامعة الجزائرية مرجعيتها الخاصة من العالم الغربي تجسيدا لمبدأ ديمقراطية التعليم ووصولا إلى بناء جهاز علمي قادر على مواكبة ودعم تلك المشاريع التنموية الضخمة، لتكون بذلك عشرية السبعينات من القرن الماضي في قمة ازدهارها (البخاري حمانة، 1996، ص87) كما استدعى إصلاح التعليم العالي في عام 1971م وضع حدّ نهائي للجامعة الكولونيالية وذلك بإنشاء جامعة موجهة صوب حلّ المشكلات الوطنية كهدف مباشر لتكوين إطارات الإدارة والتنمية، فمنحت الأولوية للعلوم والتقنيات مما جعلت عملية الإصلاح توجّه مجموعة البرامج البيداغوجية الكلاسيكية.

إذ صارت شهادة ليسانس علم الاجتماع تنظم في شكل مقاييس تم تبويبها عبر ثمانية سداسيات وفقا للمقاييس والمضامين المقررة بواسطة المرسوم الوزاري المقرر في 10 حزيران/ *يونيو* 1974م والذي بموجبه يقترح فرع سوسيولوجيا العمل، سوسيولوجيا الريفية

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

والحضارية،سوسيولوجيا التربية والثقافة لتتوج مرحلة التعليم لما بعد التدرج بمناقشة رسالة ماجستير ثم دكتوراه دولة (بوبكر بوخريسة، نفس المرجع السابق، ص104) أين تميَّزت العلوم الإنسانية والاجتماعية تاريخيا في كونها لا تمثل فقط طرفا معتبرا في مؤسسة البحث العلمي بل قد تساهم أيضا في تحديد ماهية البحث العلمي واستراتيجياته وأبعاده ومرد ذلك جزئيا كون هذه العلوم تمثل الدور الذي يسهم في صياغة المشروع الاجتماعي والثقافي والحضاري في المجتمع الجزائري، لتحتفظ العلوم الاجتماعية بمكانة معتبرة في المجتمعات التقنية المعاصرة رغم هيمنة النزعة التقنية وتطبع المجتمع بطبائع ما بعد التصنيع وآلياتها المادية المتولدة عن ذلك (عبد الرحمن عزي، 1993، ص 39).

لقد اهتمت الدراسات الخاصة بالنموذج التنموي في الجزائر وبالخصوص بعد الفترة الاستعمارية بمجالات متعددة كالتنظيم والعمل والتنمية بكل أشكالها،حيث بدأت بوادر سوسيولوجية تنموية تتجلى في سياق معرفي يكرس لايدولوجيا الدور والمصالح إلا أن توزيع الأدوار على مستوى المخابر البحثية لا يزال يكرس للنزعة التكنوقراطية،هذا مع العلم أنه كانت تسود طبقة تخضع بدورها لمنطق تقسيم العمل بين العمل المادي والعمل الفكري ليكون أمامنا فريقان من الأفراد داخل هذه الطبقة نفسها،فئة منهم تستخدم مفكري هذه الطبقة كاستراتيجيين فاعلين قادرين على الارتفاع من المستوى النظري إلى المستوى البرجماتي من الممارسة لتتشكل حياتهم من الوهم الذي يكونه المستوى التدرجي

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

عن هذه البنية من الطبقة في إطار ما يسمى الترقية الأكاديمية، كما أنّ المعطيات التاريخية والثقافية لم تكن ملائمة لتأسيس ما يسميه البعض بالغيرية الإستراتيجية من منظور تلك المفارقة القائمة بين المشروع الحداثي والتقليدي في حين نجد أن الآخرين سيكون لهم موقف أكثر سلبية، يعبّر عن تلاقي لا الوعي الأكاديمي على شكل مفارقة إبستيمولوجية بين التصور النفعي للمؤسسة الاقتصادية والحقل الأكاديمي ذو النزعة التبريرية من منظور ثنائية الهيمنة والخضوع.

فالهاجس يكمن في تلك العلاقة القائمة بين سلطة المعرفة المفترضة في سياق توجهات البحث العلمي وبين التوجهات الإستراتيجية للدولة وذلك لتغطية العجز القائم على التضخم والركود الاقتصادي في كنف سوسيولوجية دولة ما بعد الريع البترولي وفي هذا السياق وفي إطار الليبيرالية الجديدة التي فرضت نفسها تنمويا مع بداية القرن21م، يطرح من جديد جدلية الخاص والعام كثنائية لها أبعاد أكاديمية بحثية حيث تتجاوز هذا الطرح نحو طرح مجتمعي يتجاوز التمايز الوظيفي البنيوي، إذ يفترض الباحث **الجيلالي اليابس** فرضية جديرة بالاهتمام فحواها أنّ التنمية السريعة والخفية لرأس المال الخاص تساعد على إدراك وفهم رهان النقاشات بخصوص طريق التنمية في الجزائر، ففي نظره يفترض القيام بتحويل القيمة من القطاع العمومي إلى القطاع الخاص، ويستدل على هذه الفرضية والتي مفادها أنّ توظيف يد العاملة تكونت في المؤسسات العمومية بتكاليف باهظة أو بمراكز التكوين،

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

وبخاصة في فيما يتعلق بمناصب العمل الإستراتيجية للتأطير التقني/ الإداري وكذا أعوان المراقبة والتكاليف التي لا يساهم فيها رأس المال الخاص (بشير محمد، 2019: ص ص. 101 – 102) ففي المؤسسات الحكومية ومراكز النفوذ والمال تقع سلطة المؤسسات الأكاديمية، فكيف تجري العلاقة أو لا العلاقة بين هذه المستويات؟ أو بتعبير آخر: كيف يضع القرار الاستراتيجي المعرفي في الدول المغاربية والجزائرية في إطار ما يسميه وكلاء التنمية الخوصصة ؟ هل ثمة من دور للنخب السوسيولوجية ولمراكز البحوث في صناعة نموذج تنموي يتماشي مع الرهان التنموي والأبعاد الأنثروبولوجية للسلوك داخل النسق المؤسساتي؟ فبالتالي هي إفرازات مؤسساتية أكثر منها نموذج معرفي أو منظومة فكرية اعتبرت العلوم الإنسانية والاجتماعية بعد الاستقلال في الجزائر بمثابة علوم خطيرة، فتمّ إخضاعها للمراقبة وذلك لمواجهة السلطات الغربية من منظور الثنائية:عقلنة/ تكنوقراطية وفقا لتوجهات تقنية،فقامت بتكوين أجيال متعاقبة من المهندسين، مانحة الأولوية للتخصصات العلمية التي اعتبرتها متوافقة مع الأيديولوجيا التنموية وهذا ما جعل كبار الدولة من أصحاب التخصصات التقنية يحملون نظرة سلبية جدا حول العلوم الإنسانية والاجتماعية (محمد مادوي،2015، ص193).

- هل هناك فعلا مرجعية لسوسيولوجيا محلية في الجزائر؟ بعبارة أخري ألا يمكن القول بأنّ هناك انفصام تام بين منطق الممارسة السوسيولوجية

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

والأهداف الإستراتيجية للأطر المعرفية التي تحرك عجلة التنمية في الدول المغاربية عموما والجزائر على وجه الخصوص؟ ما هي الآليات التي تفعل خطاب المعرفة في علم الاجتماع لتحريك عجلة الاقتصاد؟ ما دور الجامعة في بسط عقلانياتها على موقع الفاعلين في الحقل الأكاديمي؟

أولا/ النخب السوسيولوجية في الجزائر:

يعتبر المثقف من وجهة نظر تاريخية حديثة رجلا جامعيا يشكل قطيعة بين أجداده وأسلافه التاريخيين والمعاصرين ومن جانب آخر يرتبط بروز هؤلاء مع ظهور الجامعة،المؤسسة العلمانية النابعة من تأسيس الجمهورية ثم من الانفصال بين الكنيسة والدولة لترتبط هذه الولادة بظهور نخب الأساتذة عام 1927 حيث عبر عليها البعض بالجمهورية الثالثة والتي وصفها بجمهورية الأساتذة ثم إنّ قضية دريفوس قد نشأت بمرور عام 1900م مع بناء جامعة السوربون الجديدة بوصفها مؤسسة المعارف الحديثة،تلك المنفصلة عن جذورها التاريخية التي تعود للقرون الوسطى (جيرار ليكرك، 2000: ص44) هذا كله كان له انعكاساتـ كبرى على تدرجية أنماط النخب الاجتماعية في شمال إفريقيا عموما والجزائر على وجه الخصوص أثناء المرحلة الكولونيالية وما بعدها، هذا ما يجعلنا نقف عند ذلك الإشكال الذي يخص تطور المنظومة المعرفية الأكاديمية في الجزائر، ففي مرحلة بداية استرجاع السيادة قامت الهيئات الاقتصادية والرسمية الفرنسية بضبط قوانينها التشريعية الخاصة بفئات النخب السوسيومهنية وذلك لأسباب تاريخية، كما قامت هذه

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

السلطات بتكوين قلة من النخب الجزائريين في المدارس العليا والجامعات الفرنسية،ليكون هذا السبب الأول الذي جعلهم يتمسكون بتوجهات المدرسة الفرنسية، لذلك لو قمنا بحصر هذه النخب في هذه الحقبة سنجد عدد الإطارات أنداك 1500 فقط في سنة 1954 ثم ليزداد إلى نحو 2866 من الإطارات السامية والمهن الحرة عددها 10555 إطار موظف في سنة 1966م كما أرجع بعض من الخبراء سبب هذه الزيادة إلى تأثير الاستثمار على الإنتاج والجمود الاقتصادي مع ضعف التكوين السوسيو مهني في الفترة 1962/ 1970 واستبدالهم بالنخب الأجنبية (p242:Omar derras. mars, 2002) ففي هذا الصدد يذكر **جمال غريد** من جامعة وهران أن تراكم الأعمال الاجتماعية والتحقيقات الميدانية هو الذي أدى إلى تحديد الاتجاه السوسيولوجي،سواء كان ذلك في العالم التقليدي أو الحديث وبعد أن أشار إلى التطور المؤسساتي الملفِت لتخصص علم الاجتماع ومدى فاعليته.

إذ يذكر وبكلمة **ريمون آرون** المازحة: إنّ أشد ما تفتقر إليه السوسيولوجيا الفرنسية هم علماء الاجتماع أنفسهم ... ليلخص واقع السوسيولوجيا في العالم العربي قائلا: إنّ أشد ما نفتقر إليه نحن علماء الاجتماع العرب هو علم الاجتماع ذاته (عبد القادر لقجع / تحت إشراف،2005، ص18) فمن المنظور التصور السوسيو الأكاديمي قد

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

يشكل هؤلاء نخب: معيدون،أساتذة مساعدون،أساتذة محاضرون وأخيرا من تحصل على لقب أستاذ التعليم العالي وبالتالي هي ليست تراتبية وظيفية مهنية بقدر ما تتطلب أمور أخرى غير الألقاب والرتب حيث ثمة تراتبية رمزية ولكنها حقيقة فعلية وأكثر تصنعا، بعيدة عن كل أولائك الذين يظلون خارج شبكة التواطؤ والانتقادات، فالمواقف والتموقعات الجديدة قد تكون هي الأخرى منعرجا حاسما في تحديد الإطار المرجعي الخاص بتقسيمات وتوجهات النخب أين يـجب أن نتوخى الحذر الإبستيمولوجي في فهم حركية الواقع وآليات تكوين النخب وفقا لشروط الديناميكية الاجتماعية، ففي الجزائر يمكننا التحدث عن انشطار يرجع في قسم كبير منه إلى عدم وجود مرجعية واحدة مشتركة بين هؤلاء النخب الحداثية وغيرهم من المحافظين التقليديين، بعبارة أخرى هناك ارتباط قوي بالمرجعية الثرـاتية العربية الإسلامية من جهة والمرجعية الأوروبية الحداثية من جهة أخرى والصراع هنا في قسم كبير منه صراع بين المرجعيات وهو غير ذلك الصراع الإيديولوجي (محمد عابد الجابري، 2008: ص60) كما أنّ نظام الحكم السياسي والإداري والاقتصادي ووفقا للنظام الرأسي الطبقي المركزي قد حد من تكوين عناصر ديناميكية محلية على المستوى الأفقي، مما قلّل من تكوين رؤوس الأموال على المستوى المحلي وقد أوضح **إبراهيم صالحي** في نص موضوعه حول تطوير كوادر ونخب ولاية تيزي وزو أنه بعد مرور حوالي عشر سنوات لم يشهد خلاله هذا الإقليم ظهور صفوة محلية لها

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص.ص 1220 - 1253.

العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.

أهمية تذكر، حيث لم يكن يمتلك بعض هياكل التأهيل والتوظيف اللازمة للوظائف رفيعة المستوى، ليتبدَّل الحال بعد ذلك في أول منتصف السبعينات حيث أسفر عن إنشاء قطاع عام صناعي تدعمه منشآت جامعية (مصطفى حداب، نورية بن غبريط، جوان 2008 ، ص ص.26-27) كما يعزو الأستاذ **عمار بلحسن** في أصل هذه الإشكالية إلى غياب الديناميكية النخبوية والأنثلجنسيا إلى عدّة أسباب: منها عدم تبلور القوى الاجتماعية الفاعلة وغياب التراث الثقافي والحضاري، إذ يرتكز على أرضية يسارية/ ماركسية، مرتكزا في تصوره على أنطونيو غرامشي، فما يشدُّنا في تحليله هو القدرة الكبيرة على تأصيل ظاهرة الأنثلجنسيا في النسيج الاجتماعي الجزائري باعتبارها حصيلة التفاعلات التاريخية والسوسيولوجية.

إنّ البحث في أصول الفئة المثقفة وتكوينها الاجتماعي والطبقي واللغوي ضمن رؤيا فكرية تستند إلى قواعد العلوم الاجتماعية ومنجزاتها هو ما راهن عليه الباحث عمار بلحسن (عبد الوهاب شعلان، 2013: ص123) إلا أنه بالرّغم من امتدادات الفكر الماركسي إلى يومنا كان عائقا نخبوياً لما كان الأمر يتعلق بذلك التأثير المتبادل بين التوجه النخبوي الديني من جهة والتوجه الطبقي الماركسي من جهة أخرى، إذ قد يسمح هذا الأخير باكتساب هوية أكثر معقولية وتشخيص للعدو الراهن أكثر مما يتم الحصول عليه من الإسلام وحده، فالجدب المشترك لهذين العنصرين سيجعل الأشكال الماركسية ذات التوجه

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

القرآني تشكل قوة ضاربة في السنوات القادمة، بحكم قدرتها الكامنة على الإلهام (ارنست غيلنر، 2005:ص139).

لكن السؤال المطروح اليوم وبالخصوص فيما يتعلق بتحديات الألفية الثالثة ومع ازدواجية الظواهر الاجتماعية وظهور أزمات اجتماعية كالتّفشي الوبائي والحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، هل نحن أمام وضعيات وإشكاليات تتطلب منا صناعة أنتلجنسيا جزائرية في ميدان علم الاجتماع؟ ألا يمكن القول أنّ التوجه نحو الذكاء الاصطناعي والفكر السوسيلوجي المقاولاتي غيّر من توجهات المنظومة المعرفية والمفاهيمية التي كانت سائدة عند النخب السوسيولوجية في الجزائر في حقبة الثمانينات من القرن السابق؟

بحث **عمار بلحسن** في أصل الإشكالية وانتهى إلى أن هناك شبه إجماع مفاده عدم وجود أنثلجنسيا جزائرية كمجموعة منظمة مثقفة، مستقلة ذاتيا أصيلة متجدِّرة في التاريخ الجزائري، منتجة لخطابات فكرية ونقدية وفي مقابل ذلك هناك مثقفون فرادى، معزولون، شغِّيلون، يعيدون إنتاج خطابات سياسية وإيديولوجية محلية أو عربية أو عالمية (عبد الوهاب شعلان، 2013: ص123).

إلا أننا لو استلهمنا فعلا بعض جوانب الفكر النخبوي سندرِك أنّ هذه التقسيمات لا أساس لها في المخيال الجمعي العربي عموما والجزائري على وجه الخصوص، بحكم أن هناك نخب عسكرية تهيمن على الأوضاع ونخب عميلة تحاول قلب الأوضاع ولخلق حالة التوازن،

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

كان من المفترض أن يقابل هذه الايدولوجيا نمط معاكس، يضفي الشرعية على التقسيم السابق وهذا ما حدث في الجزائر في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي حين اشتدّ النِّزاع والاحتقان بين التيارات الرجعية والنخبة العسكرية، فأين تكمن فاعلية تلك القوي الكامنة التي تحرك وتنمط هذا الخلاف؟ هل يجب أن نكتفي بالمراجعات التاريخية والسياسية لفهم الواقع التنموي والمعرفي في الجزائر؟ أم الأمر يتعلق بجيل جديد مؤطَّر أكاديـميا ومفرَغ من الناحية القيمية؟ لماذا عجزنا على صناعة النموذج التنموي؟

ثانيا/ المشروع التنموي في ميزان العلوم الاجتماعية:

إنّ علم الاجتماع كعلم، «لابد وأن ينتهي به تعرقل التقدم البشري»، على حد ما أوصى به الملتقى الدولي لعلم الاجتماع الذي عقد في الجزائر في الفترة ما بين 25- 30 مارس 1974م حيث كان يتمحور حول تحديد موضوع مهام علم الاجتماع البلدان النامية من منظور الاعتبارات المنهجية التالية:

1- إنّ الطابع المميز لعلم الاجتماع البلدان النامية والذي يبدو معه كأنه أصغر من العام وأصغر من المتحيِّد يجعل من مهام السوسيولوجيا التي تدخل في إطارها التطبيقي تتعلق بمختلف المجالات والمستويات الخاصة بمهام علم الاجتماع عموما.

إنّ البلدان النامية التي تمنح علم الاجتماع البلدان النامية لونه وطابعه الخاص هي تلك البلدان التي سبق وأن كانت مستعمرة أو شِبه

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

مستعمرة والتي ناضلت من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي.(محمد أحمد الزغبي،1991: ص 185).

إلا أنّه في الجزائر وبالخصوص في فترة 1976 تم إصلاح التعليم العالي أين ثم استيعاب أنداك فئة لـ 13 باحثا بمركز البحث في الاقتصاد الرِّيفي،أما مجال التربية فكان عدد الباحثين 16 باحثا أما التكنولوجيا فكان 08 باحثا تخصص تراكم ومالية يقدر بـ 03 باحثا،تخصص بيئة 04 باحثيـن،كما أدرج مركز البحث السوسيولوجي بمشاركة مختصين في علم الاجتماع من جامعة الجزائر العاصمة، حيث نشرت مجلة دفاتر بحث في الاقتصاد التطبيقي ليطّلع بدور مهم في التوصل إلى الوثيقة والميدان فيما يتعلق بالدراسات الحقلية، لكن مركز أبحاث الدراساتـ الأنثروبولوجية قبلـ التاريخية القديمة تباطأت في عام 1977م بعد مغادرة الباحثين الفرنسيين، إلا أنّه بالرغم من ضم 22 باحثا عام 1977 من بينهم 16باحث مختص بالحضارات القديمة وخمسين أنثروبولوجي وثلاثة إداريين وسبعة عشر موظفا للدعم التقني (بوبكر بوخريسة،2007: ص ص. 106 - 107) فبالرغم من هذا الدّعم تعثرت كل الجهود القائمة من الوزارة الوصية والسبب الرئيسي في هذا التعثر يرجع إلى السياسة التنموية الخالية من أي مقاربة أنثروبولوجية لتتخذ بعد ذلك منظومة التعليم العالي في الجزائر نموذجا تنمويا يخص توجهين أساسيين: نظرية التحديث وأصحاب النظرية التقدمية اللذان في الحقيقة يلتقيان حول

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

موضوع جوهري، يعالج ما يسمى «التنمية المغلقة» من خلال دراسته ميكانيزمات التبعية ومن ثم الهيمنة الامبريالية وكذا البقايا الثقافية حيث كان التمحور حول البعد الزراعي على حساب التصنيع، يقول ***جون بيافـ:***

«توجهت منذ الاستقلال التحقيقات في العلوم الاجتماعية إلى الجزائر الريفية والعمال الزراعيين ولم تجلب الصناعة إلى القلة القليلة من الباحثين للقيام بدراسات ميدانية» (حمانة البخاري، 1990: ص ص. 86 - 87).

كما يلاحظ أنّ تطور نظام الدراسات العليا بهذا الشكـل لم تمله متطلبات بيداغوجية أو إستراتيجية بقدر ما كان ذلك استجابة لظروف خارجية طارئة، تتمثل في الضغط الديموغرافـي والنكسة الاقتصادية التي ظهرت عام 1985 بالجزائر مما جعل الواقع يرجح الكفة لجانب الكم على حساب الجانب الكيفي وأدى إلى بروز أزمة المستوى والمتابعة المعرفية الصارمة في عملية البحث على مستوى الدراسات العليا، فتستشكـل محتويات برامج الدراسات العليا في عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بأهدافها ونوعية الباحث التي تسعـى إلى إنتاجه مع ربط علاقة هذه المحتويات بواقع التنمية (عبد الرحمن عزي، نفس المرجع السابق: ص ص . 66 - 67) ففي هذا الإطار قد تقع السوسيولوجيا التنموية في التناقض:تقليد/حداثة لتبتعد كل البعد عن

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

مشروعها ونموذجها الفكري الاستشرافي والاستراتيجي فيتم تهميش واستبعاد الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع، إذ تم تجريد وكبث كافة القضايا المتعلقة بالحقل الشعبي والإثنية القبلية والمعتقدات الشعبية والتمثلات الرمزية :طقوس/ أساطير/ فنون / حينها انحرفت السوسيولوجيا التنموية عن التنمية وصارت غير قادرة على إدراك وتفسير الديناميكيات العميقة التي تبنى بها المجتمعات السائرة في طريق النمو مع انعدام ترقية الفكر النقدي ولتفكيكي الخاص بالآلة الامبريالية والاثنو مركزية للإنتاج الخاص بالمسائل الاجتماعية، فهل نحن مجبرون على إعادة تحديد شروط تكوين السوسيولوجين؟ (محمد حافظ دياب،1977: ص52) الواقع أنه في مثل ظروف مجتمعنا الجزائري تبدو الحاجة في الحل الأول إلى المزيد من البحوث الامبريقية، حيث يمكن تحديد الأهداف الإستراتيجية لاقتصاد البلاد والخصوصيات الثقافية للمجتمع المحلى من منظور المقاربة الاثنوجرافية.

ذلك أن البحوث الأنثروبولوجية قد لا تناسب ظروف مجتمعنا الآنية من حيث حاجة المنفذين والقائمين على شؤون التخطيط والتنمية المحلية التي نصل بها إلى نتائج سريعة يمكن الاعتماد عليها في رسم الاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية، فلأجل الدفع بعجلة التنمية المستدامة يتطلب من مراكز البحوث توفير وعرض بيانات ومعلومات أساسية عن المجتمع إلا أننا هنا قد نواجه عائق إبستيمولوجياً آخر، يتعلق بعجز فادح في مدة انجاز مصداقية هذه البحوث مع الواقع في إطار

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

جدلية الذات الباحثة وإشكالية إدراك الواقع الاجتماعي وفهم أبعاده المحلية المنبثقة من تفاوت في هاجس الحس المشترك والخرائط الإدراكية لدى النخب الجزائرية أو ما يسمى عند بعض المفكرين الغربيين «المنحنى الخاص للظاهرة» المتعلقة بعملية الإدراك الموضوعي للواقع، كما أنّ هناك بعض البحوث لا ترتبط في العادة ببرنامج معين أو بحل مشكلة عاجلة بقدر ما يمكن الاستفادة منها عند تخطيط أو تنفيذ برامج اجتماعية فعالة وبعيدة عن كل تصور إصلاحي مع إضفاء المرونة من الناحية التنظيمية، فالمثقف بوصفه باحث داخل المؤسسة الأكاديمية هو موظف آخر بالمؤسسات الأخرى أو كما عبّر عليه **عبد القادر جغلول** : إنه مثقف موظف،أي وكيل للدولة أو ما يمكن تسميته بـ «وكيل التنمية» ولقد عبر عن هذا التوجه **جان بياف** قائلا :

«لكن يجب الاعتراف أن هناك بحوثا قد أقيمت على قسم من بينهم والتي اتخذتا اتجاها آخر غير الذي نتكلم عنه والمراد بذلك العمال الصناعيين».

كما قد ظهرت أبحاث من نوع آخر في ظل مقاربات مغايرة وبخاصة مع بداية الثمانينات والتي تحافظ على استمرارية المقاربة الأولى، يعبَّر عن ذلك مصطفي بوتفنوشات/ 1984 حيث تدور فكرته حول العامل أثناء عمله وهو العاجز عن استيعاب التحكم في المعطيات التقنية والتكنولوجية (عبد القادر لقجع وآخرون، 1999: ص ص.222 - 223) ويبقي السؤال الأخير: أي نوع من البحوث الاجتماعية يطابق

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

الظروف الآنية للتجربة الجزائرية؟ فهل ثمة حاجة في إطار هذه المحددات إلى أبحاث معمقة لا تتأثر بتوقيت زمني مفروض، أم أبحاث تطبيقية مدفوعة بمشكلة محددة وخاضعة لتوقيت معين؟

فمما لا شك أن الإجابة هنا ستكون من نصيب الأبحاث التطبيقية، لكن أي أبحاث تطبيقية؟ سوسيولوجية أم أنثروبولوجية؟ أم تخطيطية استشرافية؟ كلها وإن اختلفت في مناهجها وأُسسها تتّفق في الهدف النهائي المتمثل في دراسة أوجه التفاعل الذي يجري في مجتمعنا بعملياته ومتغيراته ونتائجه وكل هذا لا يكون له فعالية إلا بوجود منظومة أكاديمية تـهتم بتوفيـر الفرص للباحثين وذلك بـ ـ:

أولا: المساهمة في تشكيل السياسات الوطنية للعلم وتحديد أولويات البحث.

تحديد الاحتياجات الوطنية والطلب على البحوث في إطار منظومة الاقتصاد الموجه.

ثانيا: تنمية علاقات الاستثمار وتعاون بين مجتمع البحث والاقتصاد.

ثالثا: الخدمة المستمرة للمعرفة (أنطوان زحلان، 2011: ص 28).

فالفعل الاستراتيجي كفعل له دلالة اقتصادية وثقافية متباينة، لكن الضابط المحوري الذي يضبطه هو السِّياق التاريخي الذي نما فيه أداء وفاعلية هذا السلوك في إطار الأنثروبولوجية المعرفة.

إنّ التنمية المحلية العربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص في منعطف الألفي الثالثة تتأثر بالعوامل جيبو الإستراتيجية الشاملة لتجعل

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

من هذا الفعل فعلا مقيَّدا بالحوكمة العالمية ورهانات اقتصاد السوق، فيتم هدر لطاقات الكوادر البشرية في سياق تاريخي تراكمي أين تتحول فيه كل البنا الاجتماعية والثقافية إلى نماذج مركبة وخير مثال على ذلك عدَم استيعاب منظومتنا الاقتصادية تبعِيات الاستعمار، فمنذ أن وضع هذا المستعمر قدمه في شمال إفريقيا إلى يوم استقلال هذه المجتمعات التي ظنَّت أنها حقّقت ما كانت ترجو إليه وهي لا تزال في أول مراحل نشوئها تفتقد لسلوكيات الأفعال ذات المعاني التقدمية والحضارية وهذا سيحيلنا إلى قراءة متجدِّدة للممارسات السوسيولوجية لدولة ما بعد الريع، تتخذ فيه المنظومة الاقتصادية قطيعة مع الانجازات الخاصة بالنماذج التنموية.(Mostafa Boutefnouchet. 1982, p 26).

ثالثا/ لبحث السوسيولوجي في الجزائر- رهانات وتحديات:

يواجه الباحث السوسيولوجي في الدول النامية وبالخصوص في الجزائر الطابع الخاص لمعوقات البحث العلمي الناجمة عن التخلف بدءا من الخطوة الأولى، ألا وهي خطوة اختيار المشكل، إذ أن كثيرا من الظواهر الاجتماعية تلعب دورا مهما في هذا السياق، وبالتالي فإن عملية التغيير الاجتماعي التي هي، لهذا السبب- جديرة بأن تكون موضوعا للبحث السوسيولوجي سواء باعتبارها متغيرات مستقلة أو تابعة تعتبر في البلدان النامية مناطق محرمة على البحث السوسيولوجي أبرز هذه الإشكاليات:

الجنس/ العلاقات الجنسية قبل الزواج مثلا.

الدين/ قياس حجم الإلحاد في المجتمع .

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

بعض المسائل المتعلقة بالنزعة القومية وعلاقتهم العضوية مع بعض جماهيرهم (محمد أحمد الزعبي، نفس المرجع السابق: ص ص . 201-202)

إنّ السؤال الجوهري والمطروح على الفضاء السوسيولوجي المخبري في الجزائر وبالخصوص مع بداية الألفية الثالثة التي انبثق في مهدها مشاكل اجتماعية وأزمات اجتماعية بقي الباحث السوسيولوجي الجزائري فيها عاجزا عن المخاطرة منهجيا ومعرفيا للوصول على الأقل إلى طرح مواضيع معقولة وموضوعية تتماشى مع الأزمات والمشكلات الاجتماعية القائمة في المجتمع الجزائري كالحركات الاحتجاجية،الأزمة الوبائية والاقتصادية العالمية، وفي هذا السياق سيجد نفسه أمام خيارات منهجية مقيدة بهذا الواقع الذي يتطلب بدوره قراءة إبستيمولوجية شاملة يراعي فيها الباحث كل خطوات البحث الأمبريقي وروابطه المنهجية والسياقية، ففي المجال التنموي الاقتصادي مثلا هل علم الاجتماع يكفي تناول الأساس النظري فيه للتفسير الراديكالي الجديد للأعمال الاقتصادية أو بالأحرى هل علم الاجتماع يستطيع أن يفسِّر فقط الظواهر الاقتصادية المنتقاة ؟ هل هناك معالم نظرية كافية في المهنة لعمل محاولة كاملة النطاق؟هل الباحث السوسيولوجي في الجزائر يفضل تأسيس ميدان فرعي؟ هل دراسات التدرج الاجتماعي الصناعي تدخل في نطاق علم الاجتماع الاقتصادي؟هل بوسعهم معالجة الهجوم

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

الشديد بواسطة علماء الاقتصاد؟ (محمد ياسر خواجة،2013: ص 66).

❖ **التباس في طرح الإشكالية البحثية:**

إنّ أهم توجه منهجي يعتري الباحث السوسيولوجي الجزائري في هذه الألفية هو الاختيار الموضوعي لطرح الإشكالية البحثية التي بالفعل، إذ أكّدت جل الدراسات أن هناك انحراف عن التقاليد السوسيولوجية المعمول بها عند جل الباحثين السوسيولوجيين بالجزائر، فجل رسائل الدكتوراه والمشاريع البحثية PNR تفتقد لمرجعية مذهبية تمكّنها من اختزال السياقات التاريخية والمعرفية للمدرسة السوسيولوجية الجزائرية التي كانت فيما سبق تُوج في تيار جدب ماركسي من جهة وفيبري دوركهايمي ومحافض من جهة أخرى، ولكن مع بداية الألفية هذه أصبح الوعي بالأزمات مشكلة ما وراء معرفية تعتري الفكر السوسيولوجي العربي بالدرجة الأولى والباحث الوظيفي الجزائري من الدرجة الثانية، إذ تشكلت لدى الباحث توجهات هي خليط بين توجه المدرسة الانجلوسكسونية والمدرسة الفرنسية ومن أهم مؤشرات هذا الأخير غياب الطرح المقارباتي وتحديد بناء النسق المعرفي النظري لدى العديد من الباحثين الجزائريين وطلبة الدكتوراه وهذا سيكون له انعكاس كبير على طبيعة متغيرات الفرضيات التي يصوِّبها هذا الباحث السوسيولوجي وأبعادها، وهذا ما أدّى إلى غياب الموضوعية في التحديد الإجرائي للمفهوم الذي ما هو إلى حصيلة فشل في بناء إشكالية البحث.

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

ففي السياق التنموي ظهرت مؤخرا بعض الأزمات السوسيو إقتصادية في الجزائر وكان الإشكال قائم حول ندرة الموارد والنظام الاجتماعي المدعم لهذا الأخير في ظل الجائحة العالمية وهوس التقلبات السياسية، إذ يفترِض علم الاجتماع الأكاديمي تقليدا أنّ النظام الاجتماعي حلِّل، وفهِم بدون الاهتمام بالمشكلة الاقتصادية التي حُلَّت عمليا وفكرياً وبدون التركيز على مشكلة الندرة، فعلم الاقتصاد مهتم مركزيا وعلى الرغم من أنّ مظاهر التحليل الاجتماعي يجعل الافتراضات ضمنية عند الندرة فعلم الاجتماع هو النظام الفكري الذي يأخذ الافتراضات الاقتصادية وعلم الاقتصاد كمعطى، إذ يتوقع من خلاله حل المشكلة في النظام الاجتماعي تحت أي وضع من الظروف الاقتصادية، إلا أنّ السوسيولوجيا تركز على الموارد غير الاقتصادية للنظام الاجتماعي وهذا ما يؤكد على أنّ الجدل الاجتماعي يستنكر أنّ التغير الاقتصادي يمثل ظرف كافي لبقاء النظام الاجتماعي أو استبعاده (محمد ياسر خواجة،2013: ص ص. 95- 96)، فالبنسبة لعلم الاجتماع ، يمكن التأكيد أنّ علماء الاجتماع في الجزائر حاولوا الدخول إلى فضاء علم الاجتماع بواسطة ثلاثة صيغ يعتقد بأنها موقفة إلى حد الآن: الأولى دخلت إلى علم الاجتماع الموجود والمهيمن دون مساءلته بينما رغبت الثانية الوصول إلى تأسيس سوسيولوجيا خصوصية في الوقت الذي حاولت الثالثة إيجاد طريق ثالث، الطريق الذي سمِّيت بعلم الاجتماع التنمية (بشير محمد، 2019: ص192).

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

إشكالية النسق البنائي للمفهوم:

قد يعبر المفهوم السوسيولوجي على نسق بنائي تترتب فيه المواضيع تدريجيا بحيث تكون مواضيع كل مستوى مبنية انطلاقا من المستويات الأسفل منها ونظرا إلى أنّ القابلية للاختزال تتصف بالتعدي، فإن كل مواضيع النسق البنائي مبنية بشكل غير مباشر من مواضيع المستوى الأول، فهي تشكل أساس النسق،حيث تكون النظرية فرضية استنتاجيه في حالة ما إذا كانت عباراتها مصفوفة على شكل نسق بنائي يتكون أساسه من المفاهيم الأساسية، بعبارة أخري منح الأولوية لاستنتاج العبارات من المسلمات امبريقيا (رودولف كارناب، 2011: ص109) وفي هذا الإطار يجب الحذر الابستيمولوجي،حين نضع تمييز أولي بين كل منَ الجهاز لمفاهيمي العلمي والجهاز المفاهيمي الإجرائي، فكل من هذين الجهازين له جذور وامتدادات في الآخر على شكل أداة يتناول كل منهما المجتمعات الإنسانية والجدلية الاجتماعية وأساليب الصيانة الاجتماعية (أنور عبد المالك،2005: ص57)، وهاذ بالفعل ما أجزم عليه الباحث **جمال غريد/ جامعة وهران**، موجها السؤال التالي: هل يدخل علم الاجتماع في بلداننا الواقع الملاحَظ في الخانات المفاهيمية الموجودة والجاهزة للاستعمال، أم يجب التساؤل انطلاقا من هذه الوقائع عن صحة تلك المفاهيم، في هذا الباب يقدِّم الباحث مثالين لتوضيح فكرته: يتمثل الأوّل في الأوصاف التي أطلقت عن التجليات الدينية ضمن إشكالية خاصة، اعتبرت هذه التجليات وعيا زائفا، وأما الثاني

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

فيقدمه بخصوص العامل الصناعي الجزائري والذي سماه العامل الشائع، هذا الأخير الذي أزَّم في الوقت نفسه الإستراتيجية العصرية للتنمية، كما شكك في الفكرة الكلاسيكية للثمثلات وفي صورة المناضل النقابي (بشير محمد، 2019: ص191)، إنّ هذا الفكر السوسيولوجي المنبثق من أفكار رواد المدرسة السوسيولوجية الغربية لم يعد مجديا في الألفية الثالثة بحكم تفكيك بنية المفهوم رقميا وفي ظل أزمات اجتماعية واقتصادية يغيب فيها التكتل النخبوي والإجماع العلمي ومع بروز الإنسان التناظري والرقمي بدلا من الإنسان الاقتصادي سنفتقد إلى الكثير من تلك المماثلة النمطية للمفهوم، إذ سيعسّر علينا اجتراح منظومة مفاهيمية سوسيولوجية يعتريها الباحث في فضاء وعالم افتراضي هو فئة العينة ومجتمع البحث.

التفسير والتحليل في سياق الوحدة والتعدد:

إنّ جل الملاحظات والاستطلاعات المنهجية التي أقيمت في الوطن العربي يتجه الباحث فيها لبلورة مجموعة من الأسئلة الملتبسة كما سيتموقع من جديد فيلجأ إلى أسئلة العمق: المزاوجة النظرية والابستيمولوجية والصلة الاجتماعية للأسئلة المعالَجة،إضافة إلى تبني منطق آخر من الإستراتيجية البحثية المناسبة وعليه فانّ استخدام الأساليب المتعددة التثليثية سيكون حافزا لتجاوز إشكالية حتمية الطريقة فقد سبق وأن قال بورينج:

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

«ما دام هناك تكوين عقلي جديد لا يحمل إلا تعريفا إجرائيا منذ نشأته... فإنه سيظل مجرد تكوين عقلي وعندما يحصل على تعريفين إجرائيين بديلين، فإنه سيبدأ في اكتساب صدقه وعندما تكثر تعاريفه الإجرائية يزداد الفارق في الارتباط بينهما فيصبح حينها شيئا ملموسا» (أنظر لطفي بن لعوج، 2019:ص 136)

إنّ التمايز والميزة الموجود بين البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائر وفهم الباحث الاجتماعي الجزائري لهذا الأخير سيجعلنا نطرح تساؤلات عقلانية، حول ما إذا كان هذا الباحث يستوعب فعلا المقاربة النظرية التي يراها ملائمة لطرحه والمنظور المنهجي الذي يتبناه، إنّ نفس التساؤلات قد تطرح من قبل باحثين سوسيولوجيين مختلفين، لكنهما عند التحليل والتفسير والتأويل لا تظل نفسها، وإنما ستستند إلى خلفيتين نظريتين متعارضتين، ففي بحث ميداني أجري في الجزائر لفحص أثر ازدواجية اللّغة على وحدة الثقافة في الجزائر، كانت أحد الأسئلة المطروحة للمبحوثين هو هل ترى أن تخرج المرأة محجبة أم سافرة؟ وطبيعي هو أننا ونحن نطرح هذا السؤال في أن الحجاب يعتبر مؤشر على التيار المحافظ والسفور على التحرري، ولكن لا يمنع أن يعالج باحث آخر نفس المسألة بطرح نفس السؤال ولكن بخلفية مختلفة تعتبر أنّ السُّفور إمارة انحلال والحجاب إمارة صحة اجتماعية، هذا يعني أنّ القول بمنهج علمي صارم في البحث السوسيولوجي قد لا يعني أبدا

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

الوصول إلى استنتاجات موحدة في مجتمعات متباينة ثقافيا واقتصاديا (محمد أحمد الزغبي،1991: ص 208).

رابعا/ **الجامعة الجزائرية – من الإنتاج المعرفي إلى هندسة الموقع:**

لقد جري الإصلاح الجامعي على تخصيص الجامعة بمهمات ثلاث:الأولى دخلت إلى علم الاجتماع الموجود والمهيمن دون مسائلته، بينما رغّبت الثانية الوصول إلى تأسيس سوسيولوجيا خصوصية في الوقت الذي حاولت الثالثة إيجاد طريق ثالث، الطريق الذي سمِّي بعلم الاجتماع التنمية.

أولها: التدريس وثانيها: البحث، وثالثها: الخدمة العامة أو ما يطلق عليه في جامعاتنا خدمة المجتمع الذي أصبحت مهمة مؤسساتية هامة لرسالة الجامعة ومن المنظور المنطقي للحوار بين الجامعة والمجتمع حيث يفرض التحليل جملة من التساؤلات الخاصة بمهمة التدريس، أولا حول من هم الذين يلتحقون طلابا في الجامعة ؟ ماذا نعلمهم؟ ومن يعلمهم؟ ولماذا يتعلمون؟ ونفس الشيء فيما يتعلق بمهمة البحث وخدمة المجتمع، حيث تدور هذه التساؤلات حول: ما طبيعة العلاقة بين تلك المهارات والأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية في أي مجتمع من المجتمعات؟ (حامد عمار، 1999: ص ص. 55- 56) فتجعلها مرتبطة بثلاثة مبادئ :

1- زيادة في تدرج المكانات (يظهر على شكل نمط تدرجي).

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

2- قواعد يفصل فيها تظهر لنا هذا التمفصل بين الأنماط وتأمينه.

3- يكون هذا بتقسيم العمل ومحصلة لاستقلال داخلي يخص المؤسسة الجامعية (Louis Dumont. 1966,p 64).

إنّ الانضمام إلى المؤسسات هو السبيل الوحيد أمام فئة المفكرين للدخول إلى وسط النخبة على الصعيد المحلي وامتلاك سلطة ذات تأثير واضح داخل هذا الوسط، إلا أنه قد داع صيت العديد من المفكرين في الجزائر باعتبارهم من المعارضين داخل ما يمكن أن نطلق عليه اسم وسط النخبة المضاد، كما أنّ نظام الحكم السياسي والإداري والاقتصادي ووفقا للنظام الرأسي الطبقي المركزي قد حد من تكوين عناصر ديناميكية محلية على المستوى الأفقي، مما قلّل من تكوين رؤوس الأموال على المستوى المحلي وقد أوضح إبراهيم صالحي في نص موضوعه حول تطوير كوادر ونخب ولاية تيزي وزو أنه بعد مرور حوالي عشر سنوات لم يشهد خلاله هذا الإقليم ظهور صفوة محلية لها أهمية تذكر، حيث لم يكن يمتلك بعض هياكل التأهيل والتوظيف اللازمة للوظائف رفيعة المستوى، ليتبدل الحال بعد ذلك في أول منتصف السبعينات حيث أسفر عن إنشاء قطاع عام صناعي يرفعه منشآت جامعية (مصطفى حدّاب، نورية بن غبريط. جوان 2008: ص ص.26 - 27) .

من جهة أخرى، قد يعسر حينها إدراك العلاقة بين البحث الاجتماعي العربي وبين سمات المراحل الاجتماعية التي مرّ بها الواقع العربي خلال

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.

ص.ص 1220 - 1253.

المائة سنة الأخيرة، ونشك في أن يكون سبب هذا الانقطاع في العلاقة يرجع إلى الباحث أو الباحثين،بقدر ما يكون الشك في أزمة متعددة الأبعاد.

يحتل فيها الباحث والمؤسسة والمجتمع في إطار دولة تشكلت حديثا، في إطار مواقع متداخلة ومتشابكة (وجيه كوثراني، 1999: ص32)، إذ ما يعقّد الوضع في الجامعة الجزائرية اليوم هو الرهان المعرفي المعلوماتي وآليات تطبيقاته، فالبعض من الباحثين يرى أن هناك هدرا جامعيا والبعض يصفها بالأمية الجامعية،إلا أن السؤال المطروح هل إقحام تكنولوجيات المعلومات والاتصال ساهم في تجاوز عقبة الجامعة التقليدية، بالطبع الإجابة تحتمل عدة احتمالات لكن الاحتمال الذي يكون مربط الفرس هو كيف يمكننا المحافظة على اختزال السياقات الأكاديمية والربط المعرفي لتصورات وتمثلات الأجيال المتعاقبة في ميدان العلوم الاجتماعية في ظل منظومة tic .

فلو ألححنا على نموذج الجامعة الجزائرية سنجد أنه بفعل التأثيرات الاقتصادية الناتجة عن إعادة الهيكلة الاجتماعية المتداخلة مع رهانات سلطوية، ستجعل من الشعبوي هوياتيا أكثر فأكثر، فيبتعد عن المساواة فعن التكنوفيليا ومع سياسة التصنيع سيكون على التكنوفيلي أن يبرز تيارا مستقلا إلى حد المواجهة المفتوحة مع الشعبوي متجدداً من أجل السّيطرة على المواقع المؤسساتية داخل الجامعة وفي هذا الإطار ليس بإمكاننا إدراك الفارق بين النزعتين إلا باستيعاب مدى انعكاسات المنهج

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

التقني الذي يولي أمر للتطور التكنولوجي ويجعله محورا له، ذلك مع القلق المتصل على تفاعلات التكنولوجيا في المجتمع ونفاذها إلى جميع أوصاله(لطفي بن لعوج، 2019:ص261).

إنّ تطور الجامعة الجزائرية مرهون بتطوير آليات وطرق التدريس في الجامعة أولا ثم ربط هذا الأخير بقوة نفوذ مراكز البحث واجرائيتها وهذا لا يكون إلى في إطار تجاوب الفاعلين في الحقل العلوم الاجتماعية لمستجدات الحقول المجاورة من جهة والتحكم في تكنولوجيا المعلومات من جهة ثانية، وبالتالي يجب فك شفرة التخصص الأحادي وهيمنة التقنية والتحلي باليقظة البيداغوجية في ظل الهيمنة المعولماتية، يقول جيكوب وهيلستروم 2000:

«في كتاب الإنتاج الجديد للمعرفة يطرح جيونز وزملائه ادعاءين صارا ممثلين رمزيين في الجدل الدائر حول مستقبل الأكاديميا: الأول أنّ طبيعة إنتاج المعرفة يجري عليه تحول من النمط (1) / (العملية المنطلقة من الجامعة) إلى النمط (2) وهو (الإنتاج المعرفي الذي يتجاوز التخصصات)، إذ يعمل فيه الأكاديميون مع المستخدمين وأصحاب الشأن لإنتاج المعرفة في موقع تطبيقها، الثاني هو أن عملية النمط (2) أرقى من النمط (1)، ومن منظور اجتماعي قد يسهل تفسير الدلالة الرمزية لهذين الإدعاءين، إذ تندرج قضاياه من علم المعرفة حتى سياسات العمالة في الجامعة، كما يمكن أن يعَد مسوِّغا شرعيا لتدهور الجامعة بوصفها الموقع

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.

ص.ص 1220 - 1253.

المركزي لإنتاج المعرفة» (رونالد بارنيت، 2003، ص ص. 65 - 66)، فالموقع داخل المؤسسة الجامعية هو بنية هندسية تترتب فيها العناصر حسب منطق التمييز والخاصية.

فكل عنصر يمتلك حيزا خاصا يتميز به عن غيره من العناصر ويتحدد بمسافة التي تفصله عن العناصر المجاورة، كما أنّ الموقع يتميز بالاستقرار خلافا للمكان، فالحركة هي التي تمنح للموقع «طابعه المكاني،أي تملئ حيزه الهندسي بالشكليات الأدائية، إذا يصبح الموقع مكانا واقعيا إذا لم يتم ملؤه بالوظائف أو العمليات التي تجري على أبنيتها لحقل الأكاديمي. (أنظر. لطفي بن لعوج، 2019، ص 270)، فالجامعة تقوم بطريقة واعية وموضوعية بتصنيف وانتقاء الأفراد وفقاً لقدراتهم، فهي من ثم تحقّق المساواة وبناءا على عملية التصنيف تلك يخلق مجتمع الجدارة والاستحقاق .

الخاتمة :

من المعلوم أنّ العلوم الاجتماعية تشكل اليوم الشغل الشاغل بل المشكل المحوري للجامعات والمجتمعات الغربية، فبعد أن عانت هذه المجتمعات مخاطر التطبيقات المكثفة والسريعة للعلوم الدقيقة، فصاحب ذلك تسييس مفرط وخطير للعلوم الاجتماعية وبعد أن تأكدت نفس تلك المجتمعات من مخاطر بعض الإيديولوجيات الوضعية، الداعية إلى اعتبار العلوم الاجتماعية علوما دقيقة، تقوم على الملاحظة والتجريب وتحتمل التعبير الكمي الرياضي وإلى اللّغة القانونية الصارمة وما يستلزم

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

ذلك من القول بأنّ المجتمع يمكن تقنينه وتسخيره وتوجيهه وجهة معينة، حيث أخـذت تتراجع من مواقفها وطفـقت تدعو إلى اعتبار العلوم الاجتماعية علوما أقرب ما تكون إلى الفلسفة والأدب والتاريخ منها من العلوم الدقيقة والغريب هو أننا ما نزال نركض ونلهث وراء تحقيق الشرعية العلمية للعلوم الاجتماعية، في الوقت الذي تركه الغرب وتخلي عنه ليتناوله من الزاوية الفلسـفية المنبوذة عندنا، كما أن الحقل الأكاديمي اليوم في الجزائر نجد ملغوم بأوهام التقليد من جهة وتطرف النزعة التقنية، مع غياب نموذج إرشادي عقلاني يتماشى سياقات الأزمات الاجتماعية الراهنة وبالخصوص منها الاقتصادية والسياسية وظهور الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي.

ولعل أكبر العراقيل التي تحول دون إقلاع بلـدان العالم الثالث وتجهض مخططاتها الإنمائية،تكمن في طريقة تعاملها مع العلوم الاجتماعية المستوردة في إشكالاتها ومنهجياتها ومفاهيمها المتنافرة مع طبيعة البنية الاجتماعية وإفرازات المؤسسة الجامعية التي أربكت الباحث السوسيولوجي وجعلته يتوسل إلى الرواسب الثقافية للبلدان المستهلكة لهذه العلوم والنتيجة المؤسفة، لهذا وفي هذا الإطار سنتناول جملة النتائج التي تخص هذا الوضع :

ليس هناك شئ اسمه بيانات خام فالوقائع كلها تأخذ واقعيتها فقط من كونها متجسدة في إطار نظري موجود من قبل، فقد ننطلق من مقدمات مختلفة لنصل إلى نتائج وتفاسير مختلفة.

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

أداة البحث في ميدان علم الاجتماع التنمية ليست هي المنهج،فقد نجد أداة واحدة ينادي بها أصحاب المناهج المتبنية للنموذج الوضعي وينادي بها أصحاب المناهج السكولاستية، فقد يستخدم النموذج التجريبي وفي ذهن الباحث أنّ الجماعة التي يقوم بملاحظتها، هي مجرد عينة من المفحوصين، يريد التحقق من صدق نظرية ما عنهم، فهو ينظر إلى أفراد الجماعة عينة البحث علي أنهم أناس يريد أن يفهمهم بكيفية : تأويلية،بنائية ويغير من واقعهم إلى الأفضل وفقا لاهتماماتهم الحقيقية وقناعاته هو.

المفاهـيم النظرية والصيغ التحليلية تظل ثابتة منذ بداية البحث وحتي نهايته في الاتجاهات الوضعية في حين ترى الاتجاهات الضد الوضعية أن تلك التصورات تتشكل وتبنى أثناء البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

1- البخاري حمانة. 1996. التنمية والبحث العلمي في المغرب العربي / الجزائر نمـوذجا حوليات الجامعة للبحوث الانسانية والعلمية، وهران، العدد 03 .

2- أنطوان زحلان. شباط، فبراير/ 2/ 2011 العلم والسيادة/ الآفاق والتوقعات في البلدان العربية البحث والتطوير في البلدان العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان: العدد 384

3- أنور عبد المالك. 2005، الـجدلـية الاجتماعـية، المجلس الأعلى للثقافة،العدد:916، القاهرة، مصر: العدد:916

4- أرنست غيلنر. 2005 .مجتمع مسلـم، ط1، ترجمة: د. أبو بكر أحمد باقادر، طرابلس، الجماهيرية الليبية العربية: دار المدار الإسلامي

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

5- بشير محمد.2019. علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر، الرعيل الأول، ط2،الجزائر، دار كنوز للنشر والتوزيع

6- بوخريسة بوبكر.صيف 2011. السوسيولوجيا المغاربية بين التركة الكولونيالية ورحلة البحث عن الهوية، إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، بيروت، لبنان: العدد 15.

7- جيرار ليكرك. 2000. سوسيولوجيا المثقفين،ط1،ترجمة : د.جورج كتوره، دار الكتب الجديدة المتحدة.

8- محمد أحمد الزغبي. 1991، مساهمة نقدية في تحديد موضوع ومهام علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع البلدان النامية، ط2، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات.

9- مجموعة من الأساتذة الباحثين. نوفمبر 2014. مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، ط1، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

10- محمد ياسر خواجة. محمد سعيد عبد المجيد. 2013، قراءات معاصرة في علم الاجتماع الاقتصادي، ط1، طنطا، مصر، دار مكتبة الإسراء.

11- محمد عابد الجابري. 2008. الإسلام والغرب، الأنا والآخر، ط1 ، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

12- مصطفى حدّاب، نورية بن غبريط، جوان 2008 : الجزائر - حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية والإنسانية 1954 - 2004: رؤى حول الماضي ورهانات الذاكرة في، مركز الأبحاث الأنثروبولوجية والثقافية.

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

13- محمد حافظ دياب. جمادى الثانية، السنة 07. رجب 1397هـ/ يونيو / يوليو، 1977، نحو تطوير البحث الاجتماعي في الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر – السنة 07، العدد 39.

14- لطفي بن لعوج. 2019. مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع - عرض نقدي للاتجاهات والممارسات،ط1، قسنطينة، الجزائر: ألفا دوك للنشر.

15- وجيه كوثراني. صيف 1999، البحث والباحث والمؤسسة الأكاديمية: إشكالية الموقع والدور، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت، لبنان: العدد 97.

16- طاهر محمد بشلوش.2002، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999): دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، ط1، الجزائر، دار بن مرابط.

17- حامد عمار.1999. الجامعة بين الرسالة والمؤسسة / دراسات في التربية والثقافة، ط1، القاهرة، مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.

18- رودولف كار ناب.2011. البناء المنطقي للعالم - المسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة يوسف تيبس، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

19- رونالد بارنيت. 2003، إعادة تشكيل الجامعة / علاقة جديدة بين البحث والمعرفة والتدريس، ترجمة:د. شكري مجاهد الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

20- عبد الوهاب شعلان. 2013، هواجس النخب العربية وقضاياها الفكرية: الإستشراق- الإصلاح الديني- الأنثلجنسيا - اللغة والهوية، ط1، القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: سوسيولوجيا الجزائر وتحديات نخب الألفية الثالثة: البحث - التنمية - الحقل الأكاديمي.
ص.ص 1220 - 1253.

21- عبد القادر لقجع وآخرون.2002 علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر - أعمال الملتقى الوطني حول علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر: أية علاقة؟ وهران، 4،5،6 crasc.

23- عبد الرحمن عزي. 1993، البحث الاجتماعي/ بعض الموازنات والأولويات، حوليات جامعة الجزائر، العدد07.

1- Mostafa Boutefnouchet. La culture en Algérie- mythe et réalité, SNED.
1ére édition, Alger : 1982.
2- Louis Dumont. Homo hierchicus, essai sur le systèmes castes, Edition Gallimard, URSS : 1966
3- Omar derras . Les cadres algériens de la reconnaissance sociale a la dévalorisation – élites et société dans le monde arabe – les cas de l'Algérie et de Egypte, Edition casbah, Acte de Colloque scientifique, Timimoune, 23 ; 24,25 – mars, 2002

الناصرية

المؤلف المراسل: د لطفي بن لعوج
benlaouedjlotfivigo@gmail.com